الفصل الثانى

أسس اختيار القصة الجيدة

* معايير اختيار القصة لطفل الروضة.
* الكتابة للأطفال .
* أسس اختيار القصة الجيدة .
* المقومات الأساسية للقصة كعمل أدبى وفنى لطفل الروضة.
* شكل القصة (الإخراج).
* مضمون القصة.

الفصل الثاني

أسس اختيار القصة الجيدة

يتناول الفصل الثاني معايير اختيار القصة الجيدة، وعناصرها والمقومات الأساسية للقصة كعمل أدبي وفني لطفل الروضة.

قبل أن نتناول المعايير التي تُختار على أساسها القصة المناسبة للأطفال يجب أن نتحدث أولا عن الكتابة للأطفال، والاعتبارات الرئيسة التي يجب أن يراعيها كاتب الأطفال عند التصدي للكتابة للطفل.

أولاً: الكتابة للأطفال

إن أول ما يجب أن يعرفه الكاتب، هو جمهوره الذى يكتب له.. فيجب أن يُحيط علما بطبائع الأطفال الذين يكتب لهم، وأن يكون على وعي كامل بمراحل نموهم، والخصائص السيكولوجية التي تميز كل مرحلة، بالإضافة إلى درجة نموهم المعرفي، سواء من ناحية المستوى اللغوي، أم بالنسبة لحصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة.

وكما يتفاوت جمهور الأطفال في المستويات السيكولوجية والعلمية واللغوية، فكذلك يتفاوت في المستويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية.

والكتابة للأطفال يجب أن تخضع لثلاثة اعتبارات رئيسية:

١- الاعتبارات التربوية والسيكلويجية:

العلم بها يمثل القاعدة الأساسية الأولى التي لا غنى عنها لتشيد صرح أدب الأطفال الناجح السليم.. فدراسة مراحل النمو تُنير الطريق أمام كُتاب الأطفال، عند محاولة اختيار الأفكار والموضوعات التي تناسب جمهور قرائهم في كل عمر من الأعمار المختلفة.

وكيف تعيننا المعرفة بلغة الأطفال وقاموسهم المحدود على الكتابة لكل مستوى من مستوياتهم بما يناسبه من ألفاظ وأساليب.

٢- الاعتبارات الأدبية:

ونعني بها القواعد الأساسية في فن الكتابة بصفة عامة، سواء أكان الإنتاج الأدبى قصة أم مسرحية أم أى صورة فنية أخرى.. وكاتب الأطفال لا تغنيه الموهبة عن الدراسة، فقصص الأطفال تحتاج إلى فكرة وإلى رسم للشخصيات، مع تشويق وحبكة وبناء سليم.

ومن البدهي أن كل هذه الاعتبارات الأدبية يجب أن تتفق مع مستوى الأطفال الذين نكتب لهم، ودرجة نموهم ومدى ما وصلوا إليه من النضج.

٣- الاعتبارات الفنية التكنيكية المتعلقة بنوع الوسيط:

والوسيط الذي ينقل الأدب للأطفال قد يكون كتابا أو مسرحًا أو وسيلة من وسائل الإعلام.. أو شيئا آخر.

ولكل وسيط ظروفه المعنية، وإمكاناته الخاصة التي يجب أن يراعيها الكاتب، فتقديم قصة في كتاب يختلف عن تقديم هذه القصة نفسها في الإذاعة.

فالذى يكتب قصة لتخرج في كتاب، يعتمد على الحروف بمقاساتها وأنواعها المختلفة، وعلى الرسم والصور والألوان وما إلى ذلك.. وأما الذى يكتب نفس القصة للإذاعة، فيعرف أنه إنما يعتمد أساسًا على التعبير بالصوت.

وهكذا نجد أن الأمر يختلف في كل مرة يعد فيها الكاتب قصته، وفق الاعتبارات الفنية الخاصة بنوع الوسيط الذى تقدم عن طريقه إلى جمهور الأطفال.

وقد أوصت العديد من المؤتمرات والندوات على تشجيع إصدار كتب تبحث في فن الكتابة للأطفال حتى يسترشد بها العاملون في هذا الميدان، وتقديم حوافز لمؤلفي قصص الأطفال، وتكوين الكوادر القادرة على تلبية احتياجات التأليف والنشر والإخراج لقصص الأطفال، وأن تحسن دور النشر اختيار نوع القصص التي تُقدم على إصدارها، بحيث تتفق وأصول الكتابة للأطفال لغويا وعلميا وفنيا، ومن حيث الشكل والمضمون، وكذلك تنظيم الدورات التدريبية حول فنية الكتابة للأطفال، والعمل على إصدار الدراسات والبحوث التي تتناول هذا الموضوع، ووضع قواعد للكتابة للطفل يلتزم بها مؤلفو قصص الأطفال، توضح الأسس والمعايير التي يجب أن تتوفر في قصص الأطفال، ومراجعة وتقويم قصص الأطفال التي يعرضها المؤلفون.

والنظرة السريعة لما يقدم لأطفالنا من خلال الوسائط المتعددة تشير إلى أن ميدان الكتابة للطفل يفتقر إلى الخبراء والمتخصصين، وتشير إلى أن هذا الميدان في أمس الحاجة إلى دراسات علمية متخصصة وأبحاث تربوية لدراسة أنواع قصص الأطفال وكتبهم ومجلاتهم ومسرحياتهم وأغانيهم وأناشيدهم وكل ما يقدم لهم من علم ومعرفة وأدب وفن وتربية، لمعرفة معايير اختيار هذه المواد المطبوعة.

وفي هذا الصدد يشير «يعقوب الشاروني» إلى أن المؤلفين العرب لا يصدرون في معظم ما يكتبون للأطفال عن وعي واضح بالأثر الذى تخلفه كتاباتهم في الأطفال.

فحوالي ٤٥٪ من الحالات التي قام فيها أبطال القصص محل الدراسة بعدوان، قد تركوا دون إثابة أو عقاب. كما دلت الدراسة على أن القصص التي يشيع الإقبال عليها بين الأطفال، تشجع على الخضوع وليس على الاستقلال، ولا تحظى فيها الأنماط السلوكية بأى تقدير.

أما دراسة «حامد الشافعي» فقد توصلت إلى افتقاد معظم قصص الأطفال في مصر إلى الإشارة إلى المرحلة العمرية التي ألفت لها، كما أن المرحلة العمرية التي قد يحددها مؤلفو قصص الأطفال في مصر من السعة بحيث تضم أطفال ذوي خصائص متباينة، ولعل هذا يوحى بغياب الأساس العلمي وراء تحديد مراحل العمر المناسبة في معظم قصص الأطفال.

ويضيف «الشاروني» أن قصص الأطفال تعتني بتنمية ثقافة الذاكرة على حساب ثقافة الإبداع، وجعلت الطفل آليا مبرمجا مستهلكا للمعرفة حافظا لها، وأصبحت بذلك أشبه بكتب المعلومات.

ولهذا يُوصى «حسن شحاتة» بتشكيل لجنة دائمة من بعض المعنيين بثقافة الطفل، تكون مهمتها فحص القصص التي تقدم للأطفال وذلك قبل طباعتها ونشرها.

ويرى «حسن شحاتة» أيضا تزويد مكتبات الأطفال العامة، ومكتبات المدارس بمعايير اختيار قصص الأطفال، بغية الاسترشاد بها عند تزويد المكتبات بالقصص التي تقدم للطفل.

ثانياً: أسس اختيار القصة الجيدة

تختلف المعايير التي على أساسها تختار القصة المناسبة للأطفال تبعا لسن الأطفال، وتبعا للظروف والملابسات التي تسرد فيها القصة. ولكن هناك أسس عامة ينبغي أن تراعى، أشار إليها «سميح أبو مغلي» هي:

- أن تكون القصة ملائمة لفهم الأطفال، ومسايرة لأطوار نموهم.
- أن تكون متسلسلة الحوادث، متماسكة الأجزاء.
- أن تشيع فيها الحركة والحياة، والمفاجآت المثيرة لنشاط الأطفال.
- أن تكون سهلة الأسلوب، واضحة المعاني.
- أن يراعى تنوع الأغراض في الاختيار للقصص، فلا تكون كلها من نوع واحد، بل تكون متنوعة في فكرتها، وحوادثها، ومغزاها تبعا لقدرات الأطفال، وميولهم، وأطوار نموهم.
- أن يكون لها هدف تربوي.
- أن تكون ذات تأثير جمالي على أحاسيس الأطفال ومدركاتهم.

ويؤكد «أحمد نجيب» على عدة شروط يجب توفرها في قصص الأطفال الجيدة منها الفكرة وما تحملها من معان وقيم، وتسلسل حوادث القصة وترابطها، وتجسيد الشخصيات، وجودة الحبكة، وأسلوب كتابتها، والمفردات اللغوية بها، فضلا عن الشروط والمعايير الأدبية الأخرى.

ويرى «يعقوب الشاروني» أن على المعلمة أن تستبعد القصص التي تتضمن القيم السلبية التالية، ولا تسردها للأطفال.

- القصص التي تتضمن إثارة العطف على فئات تستعمل العنف مثل القصص التي يتغلب فيها الشرير على الشرطي والقانون.

- القصص التي تعتبر العنف والقوة البدنية هي الوسيلة في حسم مختلف المواقف مثل قصص طرزان، سوبرمان.

- القصص التي تحتوي على قيم ملتوية مثل قصص الجاسوسية.
- القصص التي تقوم على السخرية بالآخرين وإيقاع الأذى بهم مثل موضوع الأفلام المتحركة «توم وجيري».
- القصص التي تتضمن ازدراء بعض مظاهر الحياة الإنسانية والاستهانة بها مثل القصص التي تدور حول انحطاط بعض المهن مثل مهنة الزبال.
- القصص التي تتضمن ما يثير مخاوف الأطفال بطريقة سلبية.

أما «عواطف إبراهيم» فتؤكد على أن القصة ينبغي أن تتضمن عنصر التكرار التراكمي الذى يثير بطبيعته متعة الصغار، ويساعدهم في التركيز على الأحداث، وفهم أحداث القصة.

ويضيف «حسن شحاتة» بعض المعايير اللازمة لاختيار القصص التي نحكيها للطفل، وهي:

- أن تتصف هذه القصص بتضمنها القيم والسلوك السليم والثقافة العربية التي تربى الأطفال على روح الانتماء والولاء للوطن والأسرة.
- السير في القصة بأسلوب تام متدرج في الأحداث يساعد الطفل على التمكن من مهارة ترتيب الأحداث وتتابعها.
- التناول السريع الذى لا يعني بالتفاصيل في عرض الأحداث والأماكن والشخصيات يتفق وطبيعة الطفل.

وأوصت «الندوة الدولية لكتاب الطفل» بتنويع ألوان الكتابة العلمية للأطفال، بحيث تتيح لهم فرص الاختيار، وفرص التعرف على مختلف الألوان، مثل القصص العلمية، وقصص الخيال العلمي، وكتب الأنشطة والهوايات، مع الاهتمام بنشر القصص والكتب الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة.

ومن هنا تبدو الحاجة ماسة وضرورية إلى توجيه وتدريب معلمات رياض الأطفال على اختيار ما يناسب أطفالهم من القصص، وإلى معايير القصة الجيدة التي تثرى خيال الطفل وتنمي قدراته وعقله، وتؤثر تأثيرا موجبا على سلوكه وتصرفاته.

وبعد أن تناول الكاتب أسس اختيار القصة الجيدة، يوضح المقومات الأساسية للقصة كعمل أدبي وفني له عناصر أساسية تقوم عليها.

ثالثاً: المقومات الأساسية للقصة كعمل أدبي وفني لطفل الروضة

قصة الطفل شكل من أشكال الأدب الذى تحبه نفوس الأطفال لأن فيه متعة وفائدة وجمالا لهم، ولهذا الفن عناصر أساسية هي:

- الموضوع.
- البناء والحبكة.
- الشخصيات.
- الأسلوب.

وهذه العناصر هي التي يجمع عليها أكثر الدارسين لأدب الأطفال، ولكن بجانب هذه العناصر هناك عناصر أخرى هي.. شكل وحجم القصة، بيئة القصة الزمانية والمكانية، الجو العام للقصة.

أ- الشكل والحجم «الإخراج»:

عامل مهم في إقبال الأطفال على القصة أو إعراضهم عنها لأول وهلة. فالطفل قد يختار القصة من أول نظرة لشكلها المميز أو حجمها المناسب أو لغلافها الجميل. ويتضمن عنصر الإخراج، العناصر التالية:

١- العنوان:

يكون موجزًا ومثيرًا، واضحًا ومكتوبًا ببنط عريض، يعبر عن المحسوسات وليس عن المجردات، ومشتقا من بيئة الطفل أو قريبا منها.

٢- الغلاف:

يكون من الورق المقوى لكى يقاوم عبث الأطفال، يجذب انتباه الطفل من حيث الألوان والرسم، يبعث على الفرح والبهجة، يعبر عن الفكرة الرئيسية للقصة.

٣- رسومات القصة:

تكون بسيطة واضحة، تعبر عن الأحداث، قريبة من الواقع، تعبر عن العالم المحيط

بالطفل، مرتبطة بالكلمة بحيث تساعد على فهم النص، على أن تقدم في وحدات مكبرة، شبه منفصلة عن غيرها «اللقطة الكبيرة المقربة»، وأن تكون خلفيات الرسوم ذات درجة فاتحة، وتكون مساحة الرسوم في الصفحة الواحدة ثلاثة أضعاف المساحة المخصصة للنص على الأقل.

٤- الألوان:

تكون زاهية ومبهجة، ومساحات اللون مميزة، مع عدم الإسراف في استخدام الدرجات المختلفة من اللون الواحد، على أن تكون الألوان الأساسية «الأصفر، الأزرق، الأحمر» لها النصيب الأكبر في رسومات القصة.

٥- الطباعة:

تكون دقيقة، والحروف كبيرة وبشكل واضح «بنط ٢٨ - بنط٣٦»، وأن يكون عدد السطور في كل صفحة قليلا مناسبا للعمر اللغوي للطفل، والفراغات مناسبة، وأن تكون أحبار الطباعة ثابتة لا تؤذى الأطفال صحيا ولا تتلف ملابسهم وأيديهم، وأن تكون كلمات القصة مضبوطة بالشكل الضروري.

٦- التحرر من الشكل التقليدي للقصة:

حيث تقترب القصص من الألعاب وتسهم الحواس المختلفة في التعرف عليها، فنجد مثلا قصص لها عجلات مثل السيارات، أو تتخذ شكل الحيوانات الأليفة أو الأطفال الصغار، وقد يكون بالقصة أجزاء تتجسم إذا فتحت الصفحات، أو بها أجزاء متحركة، يحركها الطفل بنفسه، وقد تصدر عن أغلفتها أصوات موسيقية إذا ضغطنا عليها في بعض أشكالها.

ب- المضمون:

يرى كل من «أحمد نجيب» و «حسن شحاتة» أن مضمون الكتاب القصصى لطفل الروضة، يجب أن يشتمل على قصة بسيطة مصورة، الصور فيها كبيرة إذ أنها لغة الطفل، وتمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية يخلو من صور العنف، ويمتلئ بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة، ويشيع فيه حب الاستطلاع والحوار، ويجيب على أسئلة الأطفال عما يدور حولهم، وينمي فهم الخيال وسعة الاطلاع، وفرص النمو اللغوي، والنشاط العقلي المثمر.

ويشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة، الكلمات فيه قليلة موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون القصة، والرسوم لها دور في تحقيق المرح والسعادة والتخيل، وتقريب موضوع القصة للطفل، وتكوين عادات واتجاهات، وتقديم معلومات، وتهيئة الطفل لتعلم القراءة، ويتضمن عنصر المضمون، العناصر التالية:

١- أهداف القصة:

يجب أن يتوفر في القصة هدف أو أكثر مثل تنمية التذوق الجمالي لدى الأطفال، أو تنمية القيم الدينية، أو تنمية شعور الطفل بحب البيئة والمحافظة عليها. . على أن يتوفر في القصة هدف أساسي هو الإمتاع والتسلية وتنمية الخيال، حيث إن أي قصة تخلو من الإمتاع والخيال تخرج عن نطاق العمل الأدبي.

٢- الموضوع:

موضوع القصة هو الأساس الذى يقوم عليه بناؤها الفني، وهو الذى يكشف عن هدف المؤلف من تأليفها.

وأيا ما كان الموضوع فالأطفال يستفيدون منه ما دام هادفا يمتاز بمادة مثيرة ومؤثرة، ويتسم بالصدق والوضوح، ويتناسب مع اهتمامات الطفل ومدركاته المختلفة.

وموضوع القصة الجيدة يجب أن يكون قيما ومفيدا، بحيث يستحق أن يقدم للأطفال، وأن يكون قائما على العدل، والنزاهة، والطهارة، والأخلاقيات السليمة، والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم، وعنصر الموضوع يتضمن:

أ- فكرة القصة:

ويقصد بها ما يريد المؤلف أن يقوله من خلال القصة وهي التي تجري أحداث القصة في إطارها، وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة.

وتختلف الفكرة في مدى ما يصادفها من نجاح تبعا لما فيها من طرافة وجدة، وما تتيحه من عوامل تشويق كامنة تخرج بالتتابع من خلال نمو الحوادث وتتابعها.

والفكرة الجيدة هي التي تتعلق بمستوى الطفل، وتلائم خبراته واهتماماته، مع الحذر من إقحام الموضوعات أو الأفكار بشكل مفتعل، أو استخدام طريقة التلميح الذي يؤدي إلى الغموض.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن القصة الجيدة لطفل ما قبل المدرسة يجب أن تدور حول فكرة واحدة، على أن تكون الفكرة واضحة لا غموض فيها، مناسبة لخبرات الطفل وإدراكه واهتماماته وبيئته، تثير انتباه الطفل وتشوقه، كما يجب أن تخلو القصة من الأفكار غير المرغوب فيها مثل الأشياء المخيفة والعنيفة.

٣- البناء والحبكة:

هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، أى أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء.

والحبكة هي خطة القصة، ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها وهي الخيط الذى يمسك بنسيج القصة وبنائها معًا، وتشوق الطفل إلى متابعة أحداثها.

والحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتصديق، وأن تكون أصيلة وجديدة، ويشتمل تحليل البناء والحبكة على عدة نقاط هي:

أ- الحكاية:

وهي عرض الأحداث مرتبة ترتيبا زمنيا، والحكاية الجيدة هي التي يتوفر بها الشروط التالية: أن تكون الأحداث بسيطة وقليلة، وأن تتوالى الأحداث بشكل مترابط بحيث يؤدي كل حدث ما بعده، وألا يركز على الأحداث الفرعية أكثر من الخط الأساسى للقصة، وأن تساعد الطفل على أن يتوصل للمضمون الأساسى للقصة.

ب- الحوار:

هو الأحاديث المختلفة التي يتبادلها شخصيات القصة، والحوار الجيد يتسم بعدة شروط هي: أن يساعد الطفل على أن يعيش مع شخصيات القصة وأحداثها، وأن تكون لغة الحوار مناسبة للشخصيات، وأن يتناسب الحوار مع المواقف والأحداث، وألا يكون الحوار وسيلة يطرح من خلاله الكاتب التوجيهات والنصائح المباشرة.

جـ- الصراع:

هو أشكال النضال والمقاومة، وبالنسبة لهذه المرحلة يكون الصراع مرتبطا بالواقع.

والصراع في القصة يجب أن.. ينتهي إلى غلبة الخير على الشر، وأن يكون في حدود خبرات الطفل، وأن يتجنب ما يثير الدوافع العدوانية لدى الطفل.

د- العقدة:

هي الذروة التي تبلغها أحداث القصة في تعقدها ثم تتدرج بعدها في الحل. والعقدة في القصة يجب أن تتضمن عدة شروط هي: أن تشتمل القصة على عقدة أساسية واحدة، وأن تمس العقدة الأساسية في القصة مشكلة ترتبط بحياة الأطفال وبيئتهم، وأن تظهر العقدة نتيجة لتسلسل الأحداث، وألا يظهر الحل بشكل فجائى بعد العقدة بل يأتي بعد تمهيد وتهيئة له خلال تطور الأحداث، وأن يكون الحل مناسبا للحدث الرئيسي في القصة، وأن تنتهي القصة بنهاية سارة طيبة، على أن تكون النهاية عادلة.

٤- الشخصيات:

شخصيات قصص الأطفال يجب أن تتميز بخصائص تجعلها مناسبة لهم وفق مرحلة النمو، ومن أهم ما يجب أن يراعى في هذا الشأن الوضوح والتميز والتشويق.

والوضوح.. يستدعي رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحسي، بحيث تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها وسائر خصائصها المادية في مخيلة الطفل.

وأما التميز.. فيحتم ألا تتقارب الشخصيات في أسمائها أو في صفاتها أو في بعض خصائصها.. حتى لا يحدث تداخل في مخيلة الطفل فيخلط بينها.

والوضوح والتميز معا يقتضيان ألا يزيد عدد الشخصيات عن مستوى قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب.

والتشويق.. يدعو إلى اختيار شخصيات تستهوي الأطفال، سواء أكانت هذه الشخصيات من الحيوان أو من الشخصيات المحببة في عالم الأطفال.

والشخصية في قصص الأطفال يجب أن تتسم بالخصائص التالية.. بسيطة، واضحة في سلوكها وتصرفها، قليلة ومتميزة عن بعضها، وأن يتخلص البطل من المآزق التي تواجهه بالتفكير العلمي وحسن التصرف أو بالسلوك الأخلاقي، وأن يتمثل في شخصيات القصة الخير والشر، وأن تكون الشخصيات الرئيسية والثانوية في القصة يكمل بعضها بعضا، على أن تكون الشخصيات مقنعة بصفاتها وتصرفاتها، وأن تكون شخصيات القصة حتى الجماد منها متكلمة، ومن الكائنات المحيطة بالطفل أو تدخل ضمن خبراته «بشر، مثل الأم، الأب، الأخ، أو حيوانات-طيور-نبات...» مع تسمية كل شخصية في القصة بصفة يسهل

تمييزها «مثل الدجاجة الحمراء أو ذات الرداء الأحمر».

٥- الجو العام:

يقصد بالجو العام للقصة هنا ما تثيره القصة في الطفل من انطباعات وانفعالات سارة أو غير سارة، وما تمسه من حاجات نفسية لديه، ويشتمل تحليل الجو العام على عدة نقاط هي:

أ- الحالة الانفعالية:

ويقصد بها الانطباع الذي تثيره القصة في نفس الطفل، فيجب أن تُثير القصة في نفس الطفل.. التفاؤل والإحساس بالأمل، والإعجاب بمواقف البطل، وأن تغرس القصة في الطفل الإيمان بالعدالة، كما تثير لدى الطفل الشعور بالترقب والتشوق لمعرفة تطور الأحداث.

ب- الحاجات النفسية:

تساعد القصة الجيدة إلى حد كبير في إشباع الحاجات النفسية لدى الأطفال، مثل الحاجة إلى.. الأمن والطمأنينة، والتقبل الاجتماعي، والانتماء والولاء للأسرة ثم للوطن.

٦- القيم:

يقصد بالقيم المعايير التي اصطلح عليها للحكم بها على الأشياء، فالقيم الأخلاقية على سبيل المثال هي مجموعة المعايير أو المستويات الأخلاقية المرغوب توفرها في سلوك الأفراد في مجتمع معين.

ويجب أن تتضمن قصص الأطفال القيم التربوية دون أن تفقد تلك القصص جاذبيتها الفنية للطفل «مثل قيمة التعاون، النظام، النظافة، الرحمة، الإيثار...» على أن تكون القيم والمثل العليا في القصة واضحة يمكن أن تؤثر في سلوك الطفل، وأن تكون القيم التي تدعو إليها الشخصية في القصة غير متناقضة، وأن تعالج القصة قيما من واقع المجتمع المحلي، على أن تعالج القيم الإنسانية في المجتمعات الأخرى لتوسيع مدارك الطفل.

٧- الأسلوب:

الأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث، من أقوى الوسائل التي تربط الطفل بالكتاب، وتجذبه إليه.

والأسلوب هو التعبير بصورة واضحة، وقوية، وجميلة عن الفكرة بحيث تبدو عميقة، وصادقة ومؤثرة.

ويمكن القول أن العناصر الأساسية التي تميز أسلوب قصص الأطفال هي، الوضوح، القوة، الجمال.

ووضوح الأسلوب يعني أن يكون في مقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة، وهذا لا يتيسر ما لم يكن التركيب اللفظي بسيطا والبساطة هنا لا تعنى السذاجة أو البدائية.

وقوة الأسلوب يتمثل في إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالقصة عن طريق نقل انفعالات الكاتب في ثنايا عمله القصصى وتكوين الصور الحسية والذهنية.

أما جمال الأسلوب، فهو صفة ثالثة أساسية في أسلوب القصة الجيدة فسريان الأسلوب في توافق نغمي وتآلف صوتي واستواء موسيقي، ينبغي أن تتوفر في الأسلوب الجيد.

وأسلوب الكاتب هو اختياره للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على نسق معين، ليقدم به أدبا يناسب الأطفال في مرحلة عمرية معينة، والأسلوب الجيد لقصص الأطفال هو الذى يعكس حبكتها ووضوح شخصياتها، ويناسب جمهور الصغار الذين يكتب لهم، بحيث لا يتعدى قاموسهم اللغوى وإدراكهم العقلي.

وفي ضوء ما سبق يتبين أن الأسلوب الجيد لقصص الأطفال يجب أن يتسم بمجموعة من الخصائص هي: أن يثير خيال الطفل، وأن يكون مشوقا وأن تكون الكلمات ذات مضمون مادى ملموس، على أن تكون الكلمات أيضا سلسلة سهلة، التكرار في العبارات والألفاظ، وأن تستخدم القصة الجمل القصيرة البسيطة، وأن تكون القصة مكتوبة في حدود الحصيلة اللغوية للطفل، والتركيب اللغوي صحيحا، وأن يبتعد الأسلوب عن لغة الوعظ والخطابة المباشرة، وأن يكون الأسلوب واضحا في التعبير عن الفكرة المراد إبرازها، وأن يجمع الأسلوب بين السرد والحوار، وأن يتميز أسلوب القصة بالمرح والفكاهة قدر الإمكان، مع عدم التركيز على التفاصيل في عرض الأحداث، وأن يعكس الأسلوب حبكة القصة وسمات شخصياتها، على أن يكون موافقا للموضوع.

ومن الدراسات التي تناولت الشكل، والمضمون في قصص الأطفال: دراسة بلوم Bloom ١٩٧٠. ودراسة هدى برادة ١٩٧٤. ودراسة الشنيطى ١٩٧٩. ودراسة سيدة

حامد ١٩٨٤ . ودراسة أحمد عبد الرحمن ١٩٨٥ . ودراسة عفاف عويس ١٩٩١ . ودراسة أحمد إبراهيم ١٩٩٤ .

حيث أكدت دراسة «أحمد إبراهيم» أن السمات الفنية الخاصة بقصص الأطفال في هذه المرحلة من المقدمة، والموضوع، والحبكة الفنية، والشخصيات، والعقدة والحل، وزمان القصة لم تصل إلى المستوى المطلوب، وأن الشخصيات تنوعت بين الوضوح، الغموض الذى لا يتيح للطفل التعرف على الشخصيات بصورتها المجسمة وخصائصها المادية في مخيلة الطفل .

أما دراسة «الشنيطي» فقد توصلت إلى أن قصص الأطفال تحتوى على مفردات بعيدة عن مستوى الطفل وإدراكه فضلا عن أنها اشتملت على مضامين خاطئة .

أما دراسة «سيدة حامد» فقد توصلت إلى أن كمية القصص ونوعها لهذه المرحلة العمرية لا زالت قاصرة عن إشباع حاجات الطفل المصري . وعدم اشتمال القصص على الرسوم الواضحة البسيطة المناسبة لطفل المرحلة، وكذلك الألوان المحببة لطفل ما قبل المدرسة، وحروف الكتابة غير المناسبة، وغلاف القصص رقيقا ويفتقر إلى الصورة الزاهية . كما أسفرت الدراسة عن عدم اشتمال القصص على روح المرح، وخلوها من الانفعالات المريحة للأطفال، إلى جانب أن الأفكار الأساسية في القصة سطحية .

في حين اتفقت دراسة «أحمد عبد الرحمن» مع دراسة «هدى برادة» على طغيان صورة الأطفال الذكور على الأطفال الإناث في السرد القصصي، وأن معظم أدوار البطولة يقوم بها الذكور، حيث أن نسبة البطولة الفردية إلى البطولة الجماعية في القصص التي تناولتها الدراسة هي ١: ٣ ، وهذا لا يتفق مع مبدأ القيادة الجماعية والتعاون .

وأوضحت دراسة «بلوم» Bloom أن أكثر الشخصيات ظهورا في القصص كانت للأطفال والحيوانات . أما بالنسبة لأبطال القصص فقد كانوا من الأطفال في ١١٦١ قصة من مجموع ١٣٠٧ أى بنسبة قدرها حوالى ٨٩٪ من القصص التي درست، وعلى هذا فإن سلوك الشخصيات في أغلب تلك القصص يناسب الأطفال في سن السادسة .

في حين بينت دراسة «عفاف عويس» أن معرفة المرحلة العمرية التي يخاطبها الأديب تساعده على اختيار الموضوع والشخصيات، وقدر المعلومات التي يود تضمينها والسياق الاجتماعى الذى تجرى فيه الأحداث، وأن على كاتب القصة للأطفال أن يحرص على أن

يكون النموذج الذى يقدمه لتجسيد قيمة معينة من عمر متقارب لعمر الطفل الذى يخاطبه الكاتب، وأن يكون له وجود حقيقى في القصة.

وأجمعت العديد من «المؤتمرات والندوات» على العناية بإخراج قصص الأطفال من حيث الغلاف والرسوم والصور والألوان ونوع الورق، وبنط الطباعة والخط وحجمه، وغير ذلك من عناصر إخراج قصص الأطفال، بما يناسب أعمار ومدركات الأطفال العقلية والحسية، مع إسناد رسم هذه القصص إلى الفنانين المتخصصين، وكذلك بحث موضوع حجم القصة المناسبة لأطفال الروضة، وحجم الصور الذى يفضلونه، وأثر العنوان في اختيار الأطفال للقصة.

وبعد استعراض المقومات الأساسية للقصة كعمل أدبي وفني لطفل ما قبل المدرسة، وذلك من حيث الشكل والمضمون المناسب، يتضح أنه يجب على مؤلف القصة أن يراعى القواعد الفنية للكتابة ويراعى سيكولوجية الأطفال، ومراحل نموهم، بالإضافة أيضا إلى مراعاة الوسط الذي من خلاله سوف تصل هذه القصة للأطفال، فتقديم قصة من خلال كتاب، يختلف عن تقديمها من خلال التلفزيون أو الراديو أو المسرح والذى يهمنا في هذا المجال تقديم القصة للأطفال من خلال كتاب.